Al-Asr International Research Journal of Islamic Studies
Vol 5 Issue 1 (January-March 2025)
ISSN E: (2790-7694)
ISSN P: (2790-7686)
Published:
March 30, 2025

Intellectual Causes for the Ruination of Previous Nations in the Light of Sunnah and its Impact on Muslim Ummah: An Analytical and Critical Study

الأسباب الفكرية لهلاك الأمم السابقة في ضوء السنة النبوية و تأثيرها في الأمة الإسلامية (دراسة تحليلة و نقدية)

Hafiz Ali Hassan
Lecturer, University of Engineering & Technology Lahore | Ph.D Scholar, Department of Hadith & Its Sciences, International Islamic University Islamabad
Email: ali.phdhis494@iiu.edu.pk

Abstract

This paper highlights the theoretical origins of destruction in the light of *Sunnah* of Holy Prophet (Peace be upon Him) and explores its grounds in contemporary era among Muslim *Ummah*. The study suggests the best possible strategy to leave dreadful practices for the promotion of humanity. Such practices have deleted nations from the map of the universe according to *Ḥadīth* literature. It gives new lessons to Muslim *Ummah* for the betterment and development keeping shine cods for non-Muslims in current time. Even in postmodern time, the *Ḥadīth* literature provides high distinguish to learn useful ways for all humanity. The Holy Prophet (Peace be upon Him) used the divine communication protocols with non-believers to adopt peace in the society for uprising the sacred mission to every corner of the world. The Holy Prophet (Peace be upon Him) has had vision to build social stability because of uttering previous destructive practices. Muslim *Ummah* may leave such practices and get valuable ethics for social stability. The analytical recommendations can be fruited for Muslim and non-Muslim nations especially in the current challenging situations in the world.

Keywords: Previous Nations, Destruction, Causes, Sunnah, Influence, Ummah

المقدمة:

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، من يهده الله، فلا مضل له، ومن يضلل الله فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده، لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أما بعد!

Al-Asr International Research Journal of Islamic Studies
Vol 5 Issue 1 (January-March 2025)
ISSN E: (2790-7694)
ISSN P: (2790-7686)
Published: March 30, 2025

إن الله سبحانه وتعالى ذكر لنا في كتابه المجيد ما تعرضت له الأمم السابقة من أنواع الهلاك والأسباب المؤدية إليه. قوله تعالى: "فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنْبِهِ فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُمْ مَنْ خَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ وَمِنْهُمْ مَنْ أَغْرَقْنَا وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ" [1].

وقوله تعالى: "قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ" [2].

كما أرشدنا في تعاليمه إلى اجتناب الأمراض التي انتشرت في الأمم الغابرة وتسببت في هلاكها، من ذلك قول النبي عليه السلام لأصحاب الكيل والميزان:" إِنَّكُمْ قَدْ وُلِّيتُمْ أَمْرَيْنِ[3] هَلَكَتْ فِيهِ أُمَمٌ سَالِفَةٌ قَبْلَكُمْ" [4] كقوم شعيب على نبينا وعليه الصلاة والسلام، كانوا يأخذون من الناس تاماً، وإذا أعطوهم أعطوهم ناقصاً[5].

و قوله عليه السلام: "إِيَّاكُمْ وَالشُّحَّ، فَإِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِالشُّحِّ، أَمَرَهُمْ بِالْبُخْلِ فَبَخِلُوا، وَأَمَرَهُمْ بِالْقَطِيعَةِ فَقَطَعُوا، وَأَمَرَهُمْ بِالْفُجُورِ فَفَجَرُوا" [6].

ونعلم يقيناً أن سنة الله في الخلق لا تتغير ولا تتبدل فما تسبب في هلاك الأمم السابقة، يكون حتماً سبباً في هلاكنا إذا تعاطيناه، وما كان منجياً لهم، يكون سبباً في نجاتنا حتماً كذلك إذ تمسكنا به. كما قال الله عزوجل: "فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا سُنَّةَ الْأَوَّلِينَ فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَحْوِيلًا" [7]. قال الإمام القرطبي-رحمه الله[8]: قوله تعالى: "فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا سُنَّةَ الْأَوَّلِينَ" أي إنما ينتظرون العذاب الذي نزل بالكفار الأولين. "فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَحْوِيلًا" أي أجرى الله العذاب على الكفار، ويجعل ذلك سنة فيهم، فهو يعذب بمثله من استحقه، لا يقدر أحد أن يبدل ذلك، ولا أن يحول العذاب عن نفسه إلى غيره.[9].

من هذا المنطلق يلزم معرفة ما هلك به السابقون حتى لا تبوء بغضب الله، فنخسر دنيانا وأخرانا، والعياذ بالله- ولذلك وقع اختياري على الأحاديث التي تفصح لنا عن الأسباب التي أدت إلى هلاك الأمم السابقة، فقمت بجمعها، وتصنيفها، وتخريجها، ودراستها، والجمع والتوفيق والترجيح بينها واستخراج الفوائد منها. وذلك تحت عنوان: الأسباب الفكرية لهلاك الأمم السابقة في ضوء السنة النبوية.

تتجلى أسباب اختياري لهذا الموضوع في النقاط التالية:

1. كان يلزم البحث في هذا الموضوع؛ لكي نعرف أحوال الأمم السابقة، لاسيما المكذبة للرسل والطاغية في الأرض، من خلال أحاديث النبي- صلى الله عليه وسلم وأسباب هلاكها، حتى لا نقترف ما اقترفت ولا نجلب على أنفسنا ما جلبت تلك الأمم على أنفسها من غضب الله وعقابه.
2. الرغبة الذاتية في دراسة السنة النبوية، والتعمق فيها.

بذلت جهدي المستطاع في البحث عن الدراسات السابقة لهذا الموضوع، ووجدت أن أهل العلم قد ألفوا وصنفوا في هذا المجال منها:

CC BY

Al-Asr International Research Journal of Islamic Studies
Vol 5 Issue 1 (January-March 2025)
ISSN E: (2790-7694)
ISSN P: (2790-7686)
Published:
March 30, 2025

1) أسباب هلاك الأمم السالفة كما وردت في القرآن الكريم لسعيد محمد بابا سيلا، رسالة الماجستير في التفسير وعلوم القرآن، الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة. 1996ء. هذه الرسالة تشتمل على سبعة عشر وخمس مائة الأوراق، وذكر المصنف الأسباب لهلاك الأمم السابقة من القرآن الكريم وأنواع العقوبات التي عذب بها.
2) أسباب هلاك الأمم والشعوب، محاضرة لسلمان العودة. هي رسالة قصيرة جداً و بين المصنف بعض أسباب هلاك الأمم السابقة من الأحاديث النبوية الشريفة، كالظلم، والتطفيف وغير ذلك.
3) "قوموں کی شکست و زوال کے اسباب کا مطالعہ" ڈاکٹر آغا افتخار حسین، (متوفی1984ء) في اللغة الأردية. (الناشر:أحمد نديم قاسمي ناظم مجلس ترقي أدب، الطريق لاهور كلب، الطبعة الثانية: 1985. وقد حاول المصنف في هذا الكتاب عن أحوال ملوك البرطانية، والفارس وشبه القارة الهندية مطلقاً.

الأعمال المذكورة في معظمها تتناول الموضوع في نطاق عام ولا تتقيد بالسنة النبوية، والذى تقيد بالسنة لم يستوعب الأسباب، كما أن جزءاً كبيراً من المقال استغرقته التحليلات اللغوية. أمّا هذه الدراسة فهي تختص بالسنة النبوية أولاً، ويذكر فقط الاسباب الفكرية من الأحاديث الشريف رعاية لقواعد المجلة.

بعد التفكير في الدارسة السابقة التي تفتح مجال الأخرى في الميادين الجدد حول الباحثين الذين يعملون في مسائل شتى لدى مجتمعات الدينية وغير الدينية و الباحثون يكتشفون هذه المسائل المعاصرة عند الأحاديث النبوية صلى الله على وسلم فلذلك في ضوء النكات التالية، يمكن لهذا البحث أن تستخلص المزيد من الاستنتاجات.

أما إشكالية البحث فتنحصر في الأسئلة التالية:

1) ما هي أسباب هلاك الأمم المذكورة في السنة النبوية وما هي أنواع العقوبات التي عوقبت بها تلك الأمم؟
2) ما هي درجة الأحاديث الواردة في الموضوع؟ وهل هي على درجة واحدة؟ أم على درجات متفاوتة من الصحة والحسن والضعف؟
3) ما هي المعاني المستفادة من هذه الأحاديث؟
4) ما المراد بهلاك الأمم، هل معنى هذا الهلاك مختلف مما في القرآن أم لا، وهل هذا الهلاك الحسية أو المعنوية؟

سلكت في هذا البحث بتوفيق الله المنهج الاستقرائي والتحليلي، إذ قمت بجمع الأحاديث النبوية من مصادر السنة، وتخريجها في الحواشي، ونقل حكم العلماء عليه، وتحليل متونها، واستخراج المعاني والفوائد منها.

يتكون البحث من: المقدمة، وأربعة مباحث التالية مع خاتمة:

المبحث الأول: التعريفات والمصطلحات لموضوع البحث:

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تعريف الأسباب لغة واصطلاحاً

وهذا المبحث يشتمل على بيان المصطلحات والمفاهيم المتعلقة بالموضوع

CC BY

Al-Asr International Research Journal of Islamic Studies
Vol 5 Issue 1 (January-March 2025)
ISSN E: (2790-7694)
ISSN P: (2790-7686)
Published: March 30, 2025

الأسباب في اللغة جمع سبب، وهو الحبل [10]. وإطلاقه في الأصل على الحبل الذي يتوصل به إلى المآء، ثم استعير لكل ما يتوصل به إلى غيره [11]. ومن ثم يقال لاعتلاق القرابة سبب، ويقال: أسباب السماء أي أبوابها أو نواحيها [12] إلى غير ذلك من الاستعمالات اللغوية.

واصطلاحا:

"السبب ما يلزم من عدمه العدم، ومن وجوده الوجود بالنظر إلى ذاته، كالزوال مثلا، فإن الشرع وضعه سببا لوجود الظهر، والشرط ما يلزم من عدمه العدم، ولا يلزم من وجوده وجود ولا عدم لذاته، مثاله: تمام الحول بالنسبة إلى وجوب الزكاة في العين والماشية"[13].

والحاصل أن الفرد لا يعذب في الدنيا، وكذا المجتمع، مع أن السبب متحقق، وذلك لوجود مانع من الموانع أو انتفاء شرط من الشروط ومثال الأول نجاة قوم يونس عليه السلام، فالتوبة حالت بين السبب وبين المسبب. ومثال الثاني التأخر في موعد غرق فرعون.

المطلب الثاني: تعريف الهلاك لغةً واصطلاحاً

الهلاك في اللغة مصدر هَلَكَ يَهلِكُ هلَاكاً. وهو لازم، يقال: هَلَكَ الشَيءُ يَهلِكُ هَلاكاً، وفي التعدية يقال: أهلَكه، وهلَكه، واستهلكه[14]. ويتعدى بنفسه في لغة فيقال: هلَكه هلْكاً، بمعنى أهلَكه[15]. ومعناه في كل ما تقدم: مات[16]. ويأتي لمعان أخرى كثيرة حسب موقعه من الكلام. أي الفساد، العذاب وغيرهما.

اصطلاحا:

قال محمد عميم الإحسان البركتي[17] (م 1395هـ-1974ء) في التعريفات الفقهية: الهلاك: أعم من الفناء وهو روج الشيء عن الانتفاع المقصود به سواء بَقِيَ أو لم يبق أصلاً، بأن يصير معدوماً بذاته أو بأجزائه وهو الفناءُ، الهلاكُ: يُطلق أيضاً على الموت ولا يكون إلا في هيئة سوء ولهذا لا يستعمل للأنبياء والأولياء والشهداء والصالحين [18].

وقال شيخ بابا سيلا [19] في تصنيفه: "الهلاك هو ما ينزله الله بأعدائه من العذاب المستأصل"[20].

وقال: "التقييد بالاستئصال وهو قلع الشيء من أصله وإبادته[21] احتراز من العذاب الذى لم يكن معه استئصال للمعذبين؛ كالعذاب الذى عذب الله به سباء، وكان ذلك العذاب تشريداً وإزالة للنعم التي كانوا ينعمون بها، ولم يكن فيه استئصال، ومثله قصة أصحاب الجنة [22]، فقد دمر الله جنتهم عقابا لهم وسمي ذلك عذابا، كما في قوله تعالى في خاتمة قصتهم: " كَذَالِكَ الْعَذَابُ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ" [23].

فالمعنى الإصطلاحي للهلاك، أنه عبارة من العذاب التي يستأصل أعداء الله من الأرض، كما حدث مع قوم نوح ولوط وفرعون واتباعه وغيرهم.

CC BY

Al-Asr International Research Journal of Islamic Studies
Vol 5 Issue 1 (January-March 2025)
ISSN E: (2790-7694)
ISSN P: (2790-7686)
Published: March 30, 2025

ولكن جاء هنا في بحثي معنى الهلاك هو هلاك "المعنوي" ليس هلاك "الحسي" كما جاء في القرآن الكريم حينما ذكر الله عزوجل عن عاقبة قوم شعيب عليه السلام فقال: "فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ" [24].

هذا هو الهلاك الحسي كما الزلزلة، والغرق في البحر، والخسف في الأرض، وإمطار بالحجار والضفادع والجراد والقمل، والطوفان وغير ذلك. ولكن الهلاك المعنوي فهو اللعن، والحرمان من الرحمة، والإخبار بعدم الإيمان، وإعراض الله عنه، وحرمانه من العلم، والدعاء عليه بالويل والعذاب، والإخبار بحبط الأعمال، فهو المراد هنا وفي الحديث الشريف.

المطلب الثالث: تعريف الأمم لغة واصطلاحا:

الأمم جمع أمة بضم الهمزة وفتح الميم المشددة، وتأتي بكسر الهمزة في لغة [25]، وهو مأخوذ من أمم إليه بمعنى قصد[26]، معانيه في اللغة كثيرة، فالأمة تأتي بمعنى الجماعة، والدين، والشريعة، والطريقة، والإمامة، والإمام، والرجل العالم أو الجامع للخير، والملك، والجيل من كل حي، وغير ذلك[27] .

واصطلاحاً: هي كل جماعة يجمعهم أمر، أو دين، أو مكان، أو زمان واحد، سواء كان ذلك الأمر الجامع تسخيرا او اختيارا[28].

وقد ثبت من هذا التعريف أن لفظ "الأمة" يجوز إطلاقه على كل جمع جمعهم جامع ويفصلهم ويميزهم عن غيرهم، قل ذلك الجمع أو كثر.[29]

فهذا الجامع أو الرابط قد يكون ديناً، وقد يكون مكاناً، وقد يكون زمانا، وقد يكون أفراداً يجمع بين الناس ويقرب بعضهم من بعض- والأمة الإسلامة ليس لها جامع غير الإسلام والمسلمون ليس بينهم رابط غير الإيمان بالله والإيمان بالنبي محمد- صلى الله عليه وسلم.

الأسباب الفكرية:

الفكرية مأخوذة من الفكر وهو إعمال الخاطر في الشيء[30]، وفي المفردات للأصفهاني: "الفكر مقلوب عن الفرك، لكن يستعمل الفكر في الأمور المعنوية، وهو فرك الأمور وبحثها للوصول إلى حقيقتها [31].

وقال ابن فارس [32]: "فكَرَ؛ الفاء والكاف والراء: تردّد القلب في الشيء، يقال: تفكَّر، إذا ردد قلبه معتبرًا، ورجل فِكِّيرٌ: كثير الفكر" [33]. وقد وردت مادة فكر في القرآن الكريم في نحو عشرين موضعًا [34]، ولكنَّها بصيغة الفعل، ولم ترد بصيغة الاسم أو المصدر. قال الله تعالى: "إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ"[35] أي فكر فيما أنزل على عبده محمد صلى الله عليه وسلم من القرآن، ينبغي أن يكون الفلاح موصولاً لا مقطوعاً. وقدر فيما يقول فيه [36] ومن هذه المواضع قوله تعالى: "أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ" [37] أي أفلا تتفكرون في آيات الله؛ لتبصروا الحق فتؤمنوا به[38].

CC BY

Al-Asr International Research Journal of Islamic Studies
Vol 5 Issue 1 (January-March 2025)
ISSN E: (2790-7694)
ISSN P: (2790-7686)
Published: March 30, 2025

اصطلاحاً: قال الرَّاغب الأصفهاني: بأنَّه: "قوَّة مطرقة للعلم إلى معلوم، والتفكر جولان تلك القوَّة بحسب نظر العقل، وذلك للإنسان دون الحيوان، ولايُقال إلاَّ فيما يمكن أن يحصل له صورة في القلْب"[39].

فيظهر أن الفكر صفة يشترك فيها الناس جميعا لكن البعض يتقوى فيها بحيث يصل بإعماله العقل إلى النتائج التي لا يدركها الآخرون، فيكون متبوعاً عند الناس يقلدونه. ومن هذا المنطلق فإن الأسباب الفكرية لهلاك الأمم السالفة التي نتناولها في هذا المبحث من استنتاج الخاصة، والعامة تبع لهم في ذلك.

هلاك الأمم بسبب الشرك

إن الشرك هو رأس الأسباب المؤدية إلى الهلاكة، فالرسل يرسلون إلى أممهم بعد انحرافهم عن التوحيد وانغماسهم في الشرك، فيأتونهم وقد تأصل فيهم حب عبادة الأصنام، والأوثان، وأضحى الشرك هو الدين القويم في نظرهم، فيستهل الرسل دعوتهم بمحاربة ما ألفوه واعتقدوه حقا لا يتطرق إليه احتمال الخطأ.

قال ابن سعدي: "حقيقة الشرك أن يُعبَد المخلوق كما يعبَد الله، أو يعظَّم كما يعظَّم الله، أو يصرَف له نوع من خصائص الربوبية والألوهية" [40] والشرك له صور منها:

اتخاذ المساجد على القبور

من صور الشرك اتخاذ قبور الأنبياء مساجد؛ أي كان الناس يتخذون قبور أنبيائهم مساجد، ويبنون على قبورهم المصلى، ويقصدونها بالعباده و يعبدونهم ويسجدون لهم. وقد نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه، وأخبرنا عليه السلام عن بني إسرائيل فعلهم ذلك فعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "قَاتَلَ اللَّهُ الْيَهُودَ اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ" [41]

الحديث الشريف يدل على النهي التأكيد من اتخاذ القبور مساجد، ويبين أن السبب المؤدي إلى ذلك هو الغلو في أمر الصالحين أنبياء أو ملائكة أو غيرهم، ويحذرنا مما وقع فيه اليهود والنصارى.

إن السجود لقبور الأنبياء شرك، لذلك منع النبي- عليه السلام منه في رواية أحمد عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم: "اَللهُمَّ لَا تَجْعَلْ قَبْرِي وَثَنًا، لَعَنَ اللهُ قَوْمًا اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ" [42].

قال ابن عبد البر رحمه الله: الوثن الصنم، وهو الصورة من ذهب كان أو من فضة أو غير ذلك من التمثال، وكل ما يعبد من دون الله فهو وثن صنما كان أو غير صنم. وكانت العرب تصلي إلى الأصنام وتعبدها فخشي رسول الله صلى الله عليه وسلم على أمته أن تصنع كما صنع بعض من مضى من الأمم كانوا إذا مات لهم نبي عكفوا حول قبره كما يصنع بالصنم[43].

وقد وقع هذا في بني إسرائيل فاتخذوا القبور مساجد، وعبدوها من دون الله ووقع في هذه الأمة ما حذر منه النبي صلى الله عليه وسلم كما وقع في مصر عند قبر الإمام الحسين والبدوي وغيرهما عن بعض الجهال، وغير ذلك، ولا

CC BY

Al-Asr International Research Journal of Islamic Studies
Vol 5 Issue 1 (January-March 2025)
ISSN E: (2790-7694)
ISSN P: (2790-7686)
Published:
March 30, 2025

يقتصر الأمر على الشرك الإعتقادي والعملي، وإنما يفيض ذلك إلى الفساد الخلقي، إذ يختلط الرجال بالنساء، وأى مفسدة أعظم من ذلك، كما أنه مضيعة للأموال التي ينبغي إنفاقها في التعليم والتربية وبناء المساجد والجهاد في سبيل الله والمصالح العامة للمسلمين، فإذا بها تدخل الجيوب التي يجوب أصحابها حول هذه المزارات والأضرحة- فالله المستعان وعليه التكلان- فالواجب على أهل الإسلام الحذر من هذه الفتنة والبلية.

الإفراط والتفريط في مكانة الأنبياء

لقد فتنت الأمم السابقة لا سيما بنو إسرائيل، بالأنبياء والصالحين، فأفرط البعض في حقهم فألهوهم كما ارتكبت النصارى ذلك في حق عيسى عليه السلام، قال تعالى: "لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ" [44]، وجعلوهم أبناء الله عزوجل، كما فعل ذلك اليهود في حق عزير عليه السلام والنصارى فى حق المسيح عليه السلام، قال تعالى: "وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ" [45].

كما فرط البعض في حق الأنبياء، فلم يكتفوا بتكذيبهم، وإنما قتلوهم ووصموهم بأبشع التهم، ونرى ذلك في سيرة اليهود جلياً، قال تعالى: "وَيَقْتُلُونَ الأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ" [46] وقال الله عزوجل: "وَقَوْلِهِمْ عَلَى مَرْيَمَ بُهْتَانًا عَظِيمًا" [47].

وهذا الإفراط والتفريط كلاهما مذمومان في الإسلام ومنع النبي صلى الله عليه وسلم عنهما كما يدل عليه حديث ابن عباس، عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه سمع عمر رضي الله عنه يقول على المنبر: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: "لاَ تُطْرُونِي، [48] كَمَا أَطْرَتِ النَّصَارَى ابْنَ مَرْيَمَ، فَإِنَّمَا أَنَا عَبْدُهُ، فَقُولُوا عَبْدُ اللَّهِ، وَرَسُولُهُ " [49].

فثبت من هذه النصوص وغيرها أن العدل الذي قام عليه هذا الكون يقتضي أن تنزل الناس منازلهم، فالأنبياء فوق البشر جيمعاً، فلو يبلغ أحد درجتهم مهما كان كما أنهم عباد الله وليسوا بآلهة ولا متصرفيه في الكون بإرادتهم، إلا أن يجري الله خوارقه العادات على أيديهم.

هلاك الأمم بتكذيب الأنبياء والتفريق بينهم

إن من أعظم نعم الله سبحانه وتعالى على الناس أن بعث إليهم رسلاً يدعونهم إلى الدين المتين، ويرشدونهم إلى طريق الهدى ويحذرونهم من طرق الهلاك، ويخرجونهم من الظلمات إلى النور وقد اختارهم الله جل وعلا اختياراً، واصطفاهم اصطفاءً، فهم أكمل الناس خلقا وخلقا، وأفضلهم مسلكا وسيرة، وأحسنهم مظهرا وسريرة، بعثهم الله مبشرين لأهل الإيمان، ومنذرين لأهل العصيان "لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ"[50] فبشروا وأنذروا، ورغبوا ورهّبوا، ونصحوا لأممهم أيما نصيحة،

فالحق أن يطاع الأنبياء والرسل ولا يخالفوهم في أمور الدين ولكن كثير من الناس غلبت عليهم شقاوتهم فكذبوا رسل الله وأنبيائه فأخذهم الله أخذا شديدا وأغرقهم في الدنيا والآخرة.

CC BY

Al-Asr International Research Journal of Islamic Studies
Vol 5 Issue 1 (January-March 2025)
ISSN E: (2790-7694)
ISSN P: (2790-7686)
Published:
March 30, 2025

وقد وردت آيات كثيرة تدل على أن تكذيب الرسل كان سببا في هلاك الأمم السابقة، وهذه الآيات واضحة الدلالة، وصريحة في العلاقة بين تكذيب الرسل وبين ما حاق بهم من الهلاك والدمار.

وجاء في الحديث الشريف أن النبي- صلى الله عليه وسلم كان يغضب إذا فرق أحد بين الأنبياء، أو تكذيبهم و يمنع أصحابه أكثرا عن ذلك كما ورد عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، قال: لَقَدْ جَلَسْتُ أَنَا وَأَخِي مَجْلِسًا مَا أُحِبُّ أَنَّ لِي بِهِ حُمْرَ النَّعَمِ أَقْبَلْتُ أَنَا وَأَخِي وَإِذَا مَشْيَخَةٌ مِنْ صَحَابَةِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جُلُوسٌ عِنْدَ بَابٍ مِنْ أَبْوَابِهِ، فَكَرِهْنَا أَنْ نُفَرِّقَ بَيْنَهُمْ، فَجَلَسْنَا حَجْرَةً، إِذْ ذَكَرُوا آيَةً مِنَ الْقُرْآنِ، فَتَمَارَوْا فِيهَا، حَتَّى ارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُهُمْ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُغْضَبًا، قَدِ احْمَرَّ وَجْهُهُ، يَرْمِيهِمْ بِالتُّرَابِ، وَيَقُولُ: "مَهْلًا يَا قَوْمِ، بِهَذَا أُهْلِكَتِ الْأُمَمُ مِنْ قَبْلِكُمْ، بِاخْتِلَافِهِمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ، وَضَرْبِهِمُ الْكُتُبَ بَعْضَهَا بِبَعْضٍ، إِنَّ الْقُرْآنَ لَمْ يَنْزِلْ يُكَذِّبُ بَعْضُهُ بَعْضًا، بَلْ يُصَدِّقُ بَعْضُهُ بَعْضًا، فَمَا عَرَفْتُمْ مِنْهُ، فَاعْمَلُوا بِهِ، وَمَا جَهِلْتُمْ مِنْهُ، فَرُدُّوهُ إِلَى عَالِمِهِ"[51]

قال العيني:

"لا تقولا بعضهم خير من بعض، فإن قلت: سيدنا محمد أفضلهم لأنه قال: أنا سيد ولد آدم قلت: قال ذلك تواضعا، أو قال: قال ذلك قبل علمه بأنه أفضل، وقيل: معناه لا تخيروا بحيث يلزم نقص على الآخر، أو بحيث يؤدي إلى الخصومة" [52].

فثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم منع عن تفريق الأنبياء بينهم وتكذيب بعضهم دون بعض، فعلينا أن نصدق ونوقر جميع الأنبياء.

هلاك الأمم بالغلو والاختلاف في الدين

إن الله قد جمع هذه الأمة على كلمة واحدة، لا إله إلا الله محمد رسول الله، وبذلك ألغى الله كل رابطة سوى رابطة الأخوة الإيمانية كما قال الله سبحانه: "إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ" [53]. وكانت هذه الأخوة عنوان اجتماع هذه الأمة وعدم تفرقتها، الذي لم يزل اتّباع النبي صلى الله عليه وسلم يحرصون على ذلك، وقد دل واقع هذه الأمة في العصر الأول على أن اجتماعها من أسرار قوتها، قال تعالى: "وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ" 54 كما يدل واقعها المعاصر أن الاختلاف المذموم بين أفرادها سبب وهنها وضعفها.

والأمم السابقة هلكت بالاختلاف في أديانها وشرائعها تفسيراً وتاويلاً كما أنبأنا الله عزوجل في القرآن الكريم "وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ" [55]، يعني اليهود والنصارى والمجوس[56]، وقال الله عزوجل: "وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا"[57]. ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم: "لاَ تَخْتَلِفُوا، فَإِنَّ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمُ اخْتَلَفُوا فَهَلَكُوا"[58]

CC BY

Al-Asr International Research Journal of Islamic Studies
Vol 5 Issue 1 (January-March 2025)
ISSN E: (2790-7694)
ISSN P: (2790-7686)
Published: March 30, 2025

أي: لا تختلفوا في القرآن، والاختلاف فيه كفر لنفي نزوله من عند الله، وقراءته على خلاف الثابت منها ولا يخير بين القراءتين؛ لأنهما كلاهما كلامه قديم غير مخلوق[59]، ووجه الهلاك في الاختلاف أن هذا يكفر بما يقرأ هذا ويزعم أنه ليس من كلام الله. فأما الاختلاف في حركات الحروف المنقولة عن القراء فإنه لا يضره[60]. والاختلاف المنهي عنه هنا هو الاختلاف الناشيء عن الهوى واتباع الشهوات.

وهنا قسمان للاختلاف في الدين.

القسم الأول: محمود وهو عبارة عن الآراء المتعددة التي تكون في مشرب واحد، لاختلاف الصوري والخلاف اللفظي وغيره ذلك وهو محمود في الإسلام كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: "اختلاف أمتي رحمة" [61].
القسم الثاني: الاختلاف المذموم وهو ما ولد الشحناء والبغضاء بين المختلفين حتى يوقع بينهم التفرق والانقسام، وقد نهى الله عزوجل عن هذا النوع وحذر الأمة من الوقوع فيه، فقال: "وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ" [62].

ولكن الاختلاف الذي ينشأ عنه سوء نيّة لا يبتغي صاحبه الحق ولا يستند إلى الأدلة الشرعية، فحرام وهلاك الناس، وسوء نيّة لهلاك الأمم السابقة، وهو مؤد إلى التفرقة والتشرذم الذي حذرنا النبي- صلى الله عليه وسلم في الدنيا قبل الآخرة فقال: "إِنَّمَا أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمِ الْفُرْقَةُ".[63]

والمراد ب"الفرقة" التفرقة والاختلاف في أمور الدين، الناشيء عن الهوى، والذي كان سبباً في هلاك الأمم السالفة، وقد ظهر ذلك في صورتين: الأول منها: الاختلاف في القدر، والثانية: الاختلاف في الكتاب.

وحذرنا النبي صلى الله عليه وسلم من الاختلاف في القرآن؛ لكونه مفضياً إلى الهلاك كما حدث مع الأمم السابقة فعن عبد الله بن عمرو، قال: هجرت[64] إلى رسول الله صلَّى الله عليه وسلم فَقَعَدْنَا بِالْبَابِ، فَسَمِعَ رَجُلَيْنِ اخْتَلَفَا فِي آيَةٍ، فَخَرَجَ إِلَيْنَا يُعْرَفُ الْغَضَبُ فِي وَجْهِهِ، فَقَالَ: "إِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِكَثْرَةِ اخْتِلَافِهِمْ" [65]

أي لا تختلفوا اختلافاً يؤدي إلى الكفر أو البدعة كالاختلاف في نفس القرآن، وفيما جازت قراءته بوجهين وفيما يوقع في الفتنة أو الشبهة. فمن بني إسرائيل اختلفوا بتكذيب بعضهم بعضاً فهلكوا؛ أي باختلافهم، وفي روايةٍ "فأهلكوا" بضم أوله، وفي أخرى "فأهلكهم" أي الله بسبب الاختلاف[66].

الغلو في الدين:

أمرنا الله بالاعتدال والتوسط في الأمور، ونهانا عن الغُلُوِّ فيه، بل وحذَّرنا مِن ذلك تحذيرًا شديدًا، وحدَّ لنا حُدُودًا، وشرع لنا شرائع، وأحب مِنَّا أن لا نزيد على هذه ولا ننقص منها شيئًا؛ ذكر أهل اللغة أن الغلو في اللغة هو بمعنى مجاوزة الحد ، فكل مَن جاوز الحد فهو غالٍ.[67]

وقال شيخ الإسلام ابن حجر العسقلاني رحمه الله:

CC BY

Al-Asr International Research Journal of Islamic Studies
Vol 5 Issue 1 (January-March 2025)
ISSN E: (2790-7694)
ISSN P: (2790-7686)
Published:
March 30, 2025

"الغلو فهو المبالغة في الشيء، والتشديد فيه بتجاوز الحد، وفيه معنى التعمق يقال غلا في الشيء يغلو غلوا وغلا السعر يغلو غلاء إذا جاوز العادة"[68].

فقد جاءت أحاديث كثيرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تحذر من الغلو والتنطع، لأن الغلو في الدين سبب انتشار البدع والضلالات والاختلاف والشقاوة، الأمر الذي يتسبب في فساد الدين وهتك الأعراض وسفك الدماء واغتصاب الأموال، فعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال: قال رسول الله صلَّى اللَّه عليه وسلَّم غَدَاةَ الْعَقَبَةِ وَهُوَ عَلَى رَاحِلَتِهِ؛ هَاتِ الْقُطْ لِي، فَلَقَطْتُ لَهُ حَصَيَاتٍ هُنَّ حَصَى الْخَذْفِ فَلَمَّا وَضَعْتُهُنَّ فِي يَدِهِ قَالَ بِأَمْثَالِ هَؤُلَاءِ، "وَإِيَّاكُمْ وَالْغُلُوَّ فِي الدِّينِ فَإِنَّمَا أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمُ الْغُلُوُّ فِي الدِّينِ". [69]

الغلو في الدين يعم جميع أنواع الغلو في الاعتقادات والأعمال والغلو مجاوزة الحد بأن يزاد في مدح الشيء أو ذمه على ما يستحق ونحو ذلك، والنصارى ممايكون أكثر غلوا في الاعتقاد والعمل من سائر الطوائف وإياهم نهى الله عن الغلو في القرآن بقوله تعالى: "لا تغلوا في دينكم" [70]. وسبب هذا الأمر العام رمي الجمار وهو داخل فيه مثل الرمي الحجارة الكبار على أنه قد بالغ في الحصى الصغار ثم علل ذلك: بأن ما أهلك من كان قبلنا الغلو في الدين، كما تراه في النصارى، وذلك يقتضي: أن مجانبة هديهم مطلقا أبعد من الوقوع فيما به هلكوا، وأن المشارك لهم في بعض هديهم، يخاف عليه أن يكون هالكا" [71].

هلاك الأمم بسبب عدم فصل بين صلاتهم

من أسباب هلاك الأمم السابقة عدم الفصل بين صلاتهم فيصلون التطوع بالفريضة وكان الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين ينهون الذين يصلون النوافل بعد الفرائض من غير فصل بالذكر وغيره كما يروى عن ابن عمر رضي الله تعالى عنه، أنه رأى رجلاً صلى في مقامه الذي صلى فيه الجمعة، فنهاه عنه، وقال: "لا أراك تصلي في مقامك" [72] فلذلك قال عمر رضي الله تعالى عنه كما جاء في الحديث الشريف الطويل: عن الْأَزرق بن قيس، قَالَ: صَلَّى بِنَا إِمَام لَنَا يُكْنَى أَبَا رِمْثَةَ، فَقَالَ: صَلَّيْتُ هَذِهِ الصَّلَاةَ - أَوْ مِثْلَ هَذِهِ الصَّلَاةِ - مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ يَقُومَانِ فِي الصَّفِّ الْمُقَدَّمِ عَنْ يَمِينِهِ، وَكَانَ رَجُلٌ قَدْ شَهِدَ التَّكْبِيرَةَ الْأُولَى مِنَ الصَّلَاةِ، فَصَلَّى نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ سَلَّمَ عَنْ يَمِينِهِ، وَعَنْ يَسَارِهِ حَتَّى رَأَيْنَا بَيَاضَ خَدَّيْهِ، ثُمَّ انْفَتَلَ كَانْفِتَالِ أَبِي رِمْثَةَ - يَعْنِي - فَقَامَ الرَّجُلُ الَّذِي أَدْرَكَ مَعَهُ التَّكْبِيرَةَ الْأُولَى مِنَ الصَّلَاةِ يَشْفَعُ، فَوَثَبَ إِلَيْهِ عُمَرُ، فَأَخَذَ بِمَنْكِبِهِ فَهَزَّهُ، ثُمَّ قَالَ: اجْلِسْ فَإِنَّهُ لَمْ يُهْلِكْ أَهْلَ الْكِتَابِ، إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ بَيْنَ صَلَوَاتِهِمْ فَصْلٌ، فَرَفَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَصَرَهُ، فَقَالَ: "أَصَابَ اللَّهُ بِكَ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ"، قال أبو داود: " وقد قيل: أَبُو أُمَيَّةَ مَكَانَ أَبِي رِمْثَةَ "[73]

قال ابن القيم في تهذيب سنن أبي داود:

OPEN ACCESS
CC BY

Al-Asr International Research Journal of Islamic Studies
Vol 5 Issue 1 (January-March 2025)
ISSN E: (2790-7694)
ISSN P: (2790-7686)
Published: March 30, 2025

"قالوا: فمقصود عمر أن اتصال الفرض بالنفل إذا حصل معه التمادي وطال الزمن ظن الجهال أن ذلك من الفرض" [74].

قال الشيخ الألباني:

للحديث شاهد من حديث معاوية رضي الله عنه أن رسول الله صلّى الله عليه وسلم أَمَرَنَا بِذَلِكَ، أَنْ لَا تُوصَلَ صَلَاةٌ بِصَلَاةٍ حَتَّى نَتَكَلَّمَ أَوْ نَخْرُجَ" [75].

والحديث نص صريح في تحريم المبادرة إلى صلاة السنة بعد الفريضة دون تكلم أو خروج، كما يفعله كثير من الأعاجم وبخاصة منهم الأتراك، فإننا نراهم في الحرمين الشريفين لا يكاد الإمام يسلم من الفريضة إلا بادر هؤلاء من هنا وهناك قياما إلى السنة.

وقال ابن رجب:

"وهذا الحديث يدل على كراهة أن يصل المكتوبة بالتطوع بعدها من غير فصل، وإن فصل بالتسليم" [76].

ترجيح العقل على النقل

إن الأمم السابقة قد هلكت أيضًا بسبب القياس في الدين أي يقيسون الدين بعقولهم، ولا يستمعون إلى تعاليم أنبيائهم، ولايتبعونها، ويخالفون أحكام الله عزوجل، ويصدون عباد الله عن دين الله.

وليس كل القياس مذموماً وإنما المذموم منه ما خالف الأصول، وكان القياس الذي تسبب في هلاك الأمم من هذا النوع فعن الشعبي، قال: قال ابن مسعود رضي الله عنه: "إِيَّاكُمْ وَأَرَأَيْتَ وَأَرَأَيْتَ، فَإِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِأَرَأَيْتَ وَأَرَأَيْتَ، وَلَا تَقِيسُوا شَيْئًا بِشَيْءٍ فَتَزِلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِهَا، وَإِذَا سُئِلَ أَحَدُكُمْ عَمَّا لَا يَعْلَمُ فَلْيَقُلْ: لَا أَعْلَمُ فَإِنَّهُ ثُلُثُ الْعِلْمِ" [77]

إن الحديث الشريف يشير إلى عدم الاعتماد على النقل عند البعض والاسترواح إلى العقل والمبالغة في تعظيمه على حساب النص، فقوبل بمبالغة في النهي عن ذلك، والمذموم من القياس في الأثر الذي يخالف القرآن والحديث والإجماع، أي الذي يخالف أصول الشريعة وأحكامه فقط، وليس القياس الذي يكون موافقاً للإسلام وأصول الدين فهو جائز كما ثبت من حديث معاذ بن جبل حين ارسله رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى اليمن.

هلاك الأمم بسبب الشح

من أسباب هلاك الأمم: "الشح" وهو شدة حب المال، وضد الإيثار وهو وصف لازم للإنسان من قبل الطبع والجبلة [78] وجمعه من الوجوه المباحة وغير المباحة، ومنع الحقوق الواجبة، والاستبداد بكنزه، ومنع حقوق الله عزوجل وحقوق عباده منه وعدم الانفاق على الوالدين والأولاد وغير ذلك.

CC BY

Al-Asr International Research Journal of Islamic Studies
Vol 5 Issue 1 (January-March 2025)
ISSN E: (2790-7694)
ISSN P: (2790-7686)
Published: March 30, 2025

وذلك من أسباب دمار الشعوب وهلاكها، فالبخل رزيلة عواقبها، وخيمة وآثارها سيئة على الإنسان في حياته، وبعد مماته. و قد ورد القرآن الكريم ذم البخل في سبع آيات فى ست سور.[79]

- الشخ: البخل مع الحرص، تقول: شح يشح من باب قتل، ومنه رجل شحيح، وقوم شحاح"[80] قال النووي- رحمه الله: "الشحُّ: هو البخل بأداء الحقوق، والحرص على ما ليس له"[81].

وورد ذم البخل كذلك في السنة النبوية فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "وإيَّاكُم والشُّحَّ، فإنَّهُ دعا من كان قبلَكُمْ فَسَفَكُوا دِماءَهُمْ، ودعا مَنْ كان قبلَكُمْ فَقَطَّعُوا أَرْحامَهُمْ، ودعا مَنْ كان قبلَكُمْ فَاسْتَحَلُّوا حُرُماتِهِمْ" [82].

فثبت من الحديث الشريف أن الشح لا يجوز في الإسلام وهو مذموم عند الله عزوجل، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ منه في دعائه بعد صلاته، فكان يقول: وحذر أمته عنه، وأخبرنا أن ذلك كان يتسبب من هلاك الأمم السابقة وهلكت الأمم السابقة به من اليهود والنصارى.

الخاتمة

الحمد لله الذي لم يزل عالماً قديراً، مدبراً سميعاً بصيراً، والصلاة والسلام على النبي محمد- صلى الله عليه وآله وسلم دائماً كثيراً أما بعد!

بعد العيش في رحابة هذا البحث، جمعاً، وترتيباً، ونقداً، وتحليلاً، وإتمامه بصورة أرجو أن أكون موفقاً فيها، أقدم أهم النتائج.

النتائج:

1. عدد الأحاديث التي تمّ تناولها في هذا البحث المتواضع، ثلاثة عشر حديثاً، وهي على النحو التالي:
2. الحديث الواحد متفق عليه، إثنان من صحيح البخاري، وإثنان من صحيح المسلم، وخمسة أحاديثاً صحيحاً خرجتها من بقية كتب الحديث عدا الصحيحين، وعدد أحاديث الحسنة واحداً، وأما الحسن الصحيح فقط واحد، واثنان حديثا قال الشيخ الألباني وشعيب الأرنؤوط فيها "إنها ضعيفة" وواحد المرسل.
3. كفران النّعم الإسراف والتبذير، وإهانة الطعام، والطغيان، والتباهي، والتطفيف، والشرك، وغير ذلك من الذنوب الكبائر التي بها يجب سخط اللهِ ومقتَه.
4. أية أمة تخالف شرع الله، نبوء بعقوبة الله، إما عاجلاً، وإما أجلاً، إذا لم تغير سيرتها.
5. إن الله سبحانه قد أهلك الأمم الماضية في الدنيا بمسخ وجوهها أي بأنواع عذاب شتى، ولكن ما فعل هكذا بأمة حبيبه مصطفى- صلى الله عليه وآله وسلم.

التوصيات:

1. أرجو من الدارسين عند معالجة موضوع في ضوء الكتاب والسنة. التعريف بالواقع وتنزيل النصوص عليه بضوابطه.
2. كذلك كل سبب من هذه الاسباب يمكن إفراده ببحث؛ تجليةً لخطورته فى سِيَر الأمم.

CC BY

Al-Asr International Research Journal of Islamic Studies
Vol 5 Issue 1 (January-March 2025)
ISSN E: (2790-7694)
ISSN P: (2790-7686)
Published: March 30, 2025

3. كما يمكن مناقشة الأبعاد المختلفة من الإجتماعية والاقتصادية والسياسية والأخلاقية للمجتمعات في ضوء هذه الأسباب وانطباق السنة الإلهية عليها.

الحواشي

1. سورة النحل، الآية: 118.
2. سورة آل عمران، الآية: 137 .
3. أي: الكيل والميزان
4. الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: 279هـ) سنن الترمذي، أبواب البيوع،باب ما جاء في المكيال و الميزان، (رقم الحديث: 1217)،(513/3)تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (جـ 1، 2)ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ 3) وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ 4، 5)الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، الطبعة الثانية: 1395 هـ - 1975 م، عدد الأجزاء: 5.
5. المباركفوري، أبو العلاء محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري (المتوفى : 1353هـ)، تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي: (429/11)، المحقق : عبد الوهاب بن عبد اللطيف، الناشر : المكتبة السلفية ، المدينة المنورة، الطبعة الثانية:1383هـ - 1963م.
6. أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي (م275هـ)، سنن أبي داود، كتاب الزكاة، باب في الشح، (رقم الحديث: 1700)، (ص2/61)، الناشر: دار الفكر، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد عدد الأجزاء :4.
7. سورة فاطر، الآية: 43.
8. هو أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فَرْح الأنصاري الخزرجي الأندلسي القرطبي المفسِّر وولد في قرطبة أوائل القرن السابع الهجري (ما بين 600 - 610هـ)، وعاش بها، ثم انتقل إلى مصر حيث استقر بِمُنْيَة بني خصيب في شمال أسيوط، ويقال لها اليوم: المنيا، وبقي فيها حتى تُوفِّي. كان من عباد الله الصالحين، والعلماء العارفين الورعين الزاهدين في الدنيا، المشغولين بما يعنيهم من أمور الآخرة، أوقاته معمورة ما بين توجّه وعبادة وتصنيف، جمع في تفسير القرآن كتابا كبيرا في خمسة عشر مجلدا، سماه كتاب «جامع أحكام القرآن والمبيّن لما تضمنه من السنة وآي القرآن، وهو من أجلّ التفسير وأعظمها نفعا. (الداودي، محمد بن علي بن أحمد، شمس الدين الداوودي المالكي (المتوفى: 945هـ)، طبقات المفسرين الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، راجع النسخة وضبط أعلامها: لجنة من العلماء بإشراف الناشر، عدد الأجزاء: 2)
9. الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري(المتوفى: 310هـ)، جامع البيان في تأويل القرآن: (360/14)، المحقق: أحمد محمد شاكر،الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى: 1420 هـ - 2000 م، عدد الأجزاء: 24.
10. ابن دُريد، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: 321هـ) جمهرة اللغة، (3/185)، المحقق: رمزي منير بعلبكي، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة الأولى: 1987م، عدد الأجزاء: 3. والجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، (1/145) إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة الرابعة: 1407 هـ - 1987 م.
11. الزّبيدي، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، (المتوفى: 1205هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس،1/293، المحقق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية، الطبعة الثاني: 1965م.
12. الفيروزآبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (المتوفى: 817هـ) القاموس المحيط، (1/83)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة الثامنة: 1426 هـ - 2005 م عدد الأجزاء:1.
13. أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (المتوفى: 1094هـ)، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية: (796/1)، فصل السين تحقيق: عدنان درويش - محمد المصري، دار النشر: مؤسسة الرسالة – بيروت – 1419هـ - 1998م، عدد الأجزاء: 1.
14. الفيروزآبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (المتوفى: 817هـ)، القاموس المحيط: (958/1)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الثامنة، 1426 هـ - 2005 م، عدد الأجزاء: 1.
15. الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: 393هـ)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، (4/1616)تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة الرابعة: 1407 هـ - 1987 م عدد الأجزاء: 6.
16. الجوهري، إسماعيل بن حماد الجوهري (ت393هـ)، الصحاح: (4/1616)، و مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (المتوفى: 817هـ)، القاموس المحيط: (3/335).

OPEN ACCESS
CC BY

Al-Asr International Research Journal of Islamic Studies
Vol 5 Issue 1 (January-March 2025)
ISSN E: (2790-7694)
ISSN P: (2790-7686)
Published:
March 30, 2025

17. هو محمد عميم الإحسان المجددي الحسيني البركتي البنجلاديشي الماتريدي الحنفي ولد 22محرم 1329 هـ 24 / يناير1911 م وتوفى 10 - شوال 1395 هـ 27 / أكتوبر1975 م عالم مسلم من علماء الأحناف، عمل رئيس الأساتذة بالمدرسة العالية بدكا باكستان الشرقية. له مؤلفات كثيرة باللغتين العربية والأوردية تزيد عن ثلاثين مؤلفًا(.https://ar.wikipedia.org/wiki)
18. البركتي، محمد عميم الإحسان المجددي البركتي، التعريفات الفقهية: (1/242)، الناشر: دار الكتب العلمية (إعادة صف للطبعة القديمة في باكستان 1407هـ - 1986م)، الطبعة الأولى، 1424هـ - 2003م، عدد الأجزاء: 1.
19. سعيد محمد بابا سيلا باحث وأكاديمي، أمين عام لاتحاد علماء إفريقيا، و مدير جامعة الساحل في مالي، ولد في باماكو عاصمة جمهورية مالي عام (1968م)؛ حفظ القرآن الكريم في حلقة الشيخ محمد بن سعيد سيلا في طوبى جمهورية مالي، وتلقى تعليمه الأولي في مدرسة دار القرآن والحديث في طوبى جمهورية مالي؛ حيث حصل فيها على الشهادة الابتدائية عام (1981م) ثم على الشهادة المتوسطة من المدرسة ذاتها عام (1984م) أكمل تعليمه الثانوي في المعهد الثانوي التابع للجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ثم التحق بكلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية في الجامعة ذاتها حيث حصل على الإجازة العالية (البكالوريوس) ثم الماجستير والدكتوراه في التفسير وعلوم القرآن. (انظر: https://ar.wikipedia.org/)
20. بابا سيلا، سعيد محمد بابا سيلا، أسباب هلاك الأمم السالفة كما وردت في القرآن الكريم: (1/57).
21. الجوهري، إسماعيل بن حماد الجوهري (ت393هـ)، الصحاح: (ص18).
22. المراد بهم المذكورون في سورة القلم، (18-33).
23. سورة القلم، الآية:33.
24 سورة الأعراف، الآية: 91
25. الجوهري، إسماعيل بن حماد الجوهري (ت393هـ)، الصحاح: (5/1864).
26. الهروي، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: 370هـ) تهذيب اللغة، (15/635) المحقق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الأولى: 2001م، عدد الأجزاء: 8.
27. الجوهري، إسماعيل بن حماد الجوهري (ت393هـ)، الصحاح: (5/1864).
28. الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (المتوفى: 502هـ)، المفردات في غريب القرآن، (ص 23) المحقق: صفوان عدنان الداودي، الناشر: دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، الطبعة الأولى: 1412هـ.
29. بابا سيلا، سعيد محمد بابا سيلا، أسباب هلاك الأمم السالفة كما وردت في القرآن الكريم: (1/57).
30. الإفريقي، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، لسان العرب، (5/65) الناشر : دار صادر – بيروت، الطبعة الأولى: عدد الأجزاء:15.
31. الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (المتوفى: 502هـ)، مفردات ألفاظ القرآن: (1/643).
32. هو الإمام، العلامة، اللغوي، المحدث، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب القزويني، المعروف بالرازي، المالكي، اللغوي، نزيل همذان، وصاحب كتاب(المجمل) وكان رأساً في الأدب، بصيراً بفقه مالك، مناظراً متكلماً على طريقة أهل الحق، ومذهبه في النحو على طريقة الكوفيين، جمع إتقان العلم إلى ظرف أهل الكتابة والشعر. وله مصنفات ورسائل، ومات بالري في صفر سنة خمس وتسعين وثلاث مائة. (الذَهَبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذَهَبي، سير أعلام النبلاء: (ص94/33).
33. القزويني، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: 395هـ)، مقاييس اللغة، مادة فكر، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، الطبعة الأولى: 1411هـ-/1999م، (4/446)، عدد الأجزاء: 6.
34. الباقي، محمد فواد عبد الباقي، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن، (525) المكتبة الإسلامية، إستنبول، تركيا، مادة فكر.
35. سورة المدثر، الآية: 18.
36. الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن: (24/23).
37. سورة الأنعام، الآية: 50.
38. التفسير الميسر، (1/133) نخبة من أساتذة التفسير، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف - السعودية الطبعة الثانية: مزيدة ومنقحة، 1430هـ - 2009 م، عدد الأجزاء: 1.
39. الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن:643/83، 1992م، دار العلم بدمشق، والدار الشامية ببيروت.
40. السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (المتوفى: 1376هـ)، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان(ط. دارالسلام) (499/2) المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، الناشر: مكتبة دار السلام للنشر والتوزيع – الرياض، سنة النشر: 1422 – 2002، عدد المجلدات: 1، رقم الطبعة: 2، عدد الصفحات: 1150 .
41. البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي (متوفى سنة: 256هـ)، الجامع الصحيح المختصر المسند من أمور رسول الله- صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، أبواب المساجد، باب الصلاة في البيعة، (رقم الحديث: 426)، (ص1/168) الناشر: دار ابن كثير، اليمامة – بيروت، الطبعة الثالثة: 1407 – 1987، تحقيق : د. مصطفى ديب البغا أستاذ الحديث

OPEN ACCESS
CC BY

Al-Asr International Research Journal of Islamic Studies
Vol 5 Issue 1 (January-March 2025)
ISSN E: (2790-7694)
ISSN P: (2790-7686)
Published:
March 30, 2025

وعلومه في كلية الشريعة - جامعة دمشق، عدد الأجزاء: 6.

42. ابن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: 241هـ) مسند الإمام أحمد بن حنبل، (رقم الحديث: 7358)، وقال شعيب الأرنؤوط: إسناده قوي، حمزة بن المغيرة: هو ابن نشيط المخزومي الكوفي، قال ابن معين: ليس به بأس، وذكره ابن حبان في "الثقات"، وباقي رجاله ثقات رجال الصحيح.
43. القرطبي، التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، (45/5).
44. سورة المائدة، الآية: 17.
45. سورة التوبة، الآية: 30.
46. سورة آل عمران، الآية: 112.
47. سورة النساء، الآية: 156.
48. قال الشيخ ابو الفضل البسبتي: "الإطراء ممدود مجاوزة الحد في المدح والكذب".(أبو الفضل، عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (المتوفى: 544هـ) مشارق الأنوار على صحاح الآثار، (1/319) ، وقال ابن الجوزى: قَوْله "لَا تطروني" الإطراء، الإفراط فِي الْمَدْح وَأَرَادَ لَا تمدحوني بِالْبَاطِلِ. (ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: 597هـ)، غريب الحديث، (1/30)، المحقق: الدكتور عبد المعطي أمين القلعجي، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت – لبنان، الطبعة الأولى: 1405 – 1985، عدد الأجزاء:2)
49. رواه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب الأنبياء، باب واذكر في الكتاب مريم إذ انتبذت من أهلها، (رقم الحديث:3261)، (ص3/1271).
50. سورة النساء، الآية: 165.
51. رواه الإمام أحمد في مسنده، مسند المكثرين من الصحابة، مسند عبد الله بن عمرو رضى الله تعالى عنهما)رقم الحديث: 6702)، (ص2/181). قال شعيب الأرنؤوط: "صحيح وهذا إسناد حسن"(المرجع السابق) وقال الشيخ الالباني: "إسناده حسن رجاله كلهم ثقات وفي عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عن جده كلام معروف وقد استقر الرأي عند الأئمة على الاحتجاج بحديثه في مرتبة الحسن كما هو مبسوط في ترجمته.(ابن مخلد الشيباني، أبو بكر بن بي عاصم وهو أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني (المتوفى: 287هـ) (كتاب السنة ومعه ظلال الجنة في تخريج السنة بقلم: محمد ناصر الدين الألباني) الناشر: المكتب الإسلامي، الطبعة الأولى: 1400هـ/ 1980م، عدد الأجزاء: 2.
52. العيني، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (المتوفى: 855هـ)، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، (74/24)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، عدد الأجزاء: 25.
53. سورة الأنفال، الآية: 46.
54. سورة البقرة، الآية: 103.
55. سورة هود، الآية: 118.
56. الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ) جامع البيان في تأويل القرآن: (ص15/532).
57. سورة الأعراف، الآية: 64.
58. رواه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب الخصومات، باب ما يذكر في الأشخاص والملازمة والخصومة بين المسلم واليهودي، (رقم الحديث: 2279)، (2/849)،.
59. العيني، بدر الدين أبو محمد محمود بن أحمد العيني (متوفى سنة 855هـ)، عمدة القاري: (ص12/250).
60. الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: 597هـ)، كشف المشكل من حديث الصحيحين، (1/310)، المحقق: علي حسين البواب، الناشر: دار الوطن – الرياض، سنة النشر: عدد الأجزاء: 4.
61. السخاوي، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي (المتوفى: 902هـ)، المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة، (رقم الحديث:69)، المحقق: محمد عثمان الخشت، الناشر: دار الكتاب العربي بيروت، الطبعة الأولى: 1405 هـ - 1985م، عدد الأجزاء: 1، وقال السخاوي: "وهو مرسل ضعيف" وقال شيخ الألباني: هذا الحديث بغير سند وأورده الحليمي والقاضي حسين وإمام الحرمين وغيرهم ولعله خرج في بعض كتب الحفاظ التي لم تصل إلينا(الألباني، محمد ناصر الدين الألباني، صحيح وضعيف الجامع الصغير وزيادته: (125/1).
62. سورة آلِ عمران، الآية: 105.
63. أخرجه الإمام أحمد في مسنده: من حديث سعد بن أبي وقاص (رقم الحديث: 1539)، (ص3/119). لم يبين الإمام الحاكم الحكم لهذا الحديث ولكن قال الشيخ شعيب الأرنؤوط: "إسناده ضعيف".
64. هجَّرتُ: من التَّهجير، وهو: السير في الهاجرة؛ وهي نصف النهار.(انظر: البسبتي، أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض بن

OPEN ACCESS
CC BY

Al-Asr International Research Journal of Islamic Studies
Vol 5 Issue 1 (January-March 2025)
ISSN E: (2790-7694)
ISSN P: (2790-7686)
Published: March 30, 2025

عمرون اليحصبي السبتي، (المتوفى: 544هـ) مشارق الأنوار: (265/2)، والحافِظ الحَمِيدي، محمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد الأزدي الميورقي الحَمِيدي أبو عبد الله بن أبي نصر (المتوفى: 488هـ)، تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم، لمحمد بن فتوح الأزدي: (ص434).

65. رواه الإمام مسلم في صحيحه: العلم، باب النهي عن اتباع متشابة القرآن والتحذير من متبعيه والنهى عن الاختلاف في القرآن، (رقم الحديث: 6947)، (ص8/57).

66. القسطلاني، أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين (المتوفى: 923هـ) إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، (5/435) الناشر: المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، الطبعة السابعة: 1323هـ، عدد الأجزاء: 10.

67. النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: 676هـ)، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج: (16/220).

68. العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي(متوفى سنة 852هـ)، فتح الباري شرح صحيح البخاري: (13/278).

69. رواه أحمد في مسنده، باب "ومن مسند بنى هاشم، مسند عبدالله بن عباس، (رقم الحديث: 3248)، والحاكم في مستدركه، كتاب الإمامة وصلاة الجماعة، باب أول كتاب المناسك، (رقم الحديث: 1711)، وابن حزيمة في صحيحة، كتاب المناسك باب النقاط الحمصى لرمي الجمار، (رقم الحديث: 2867)، والطبراني في معجمه الأوسط، جزء 2، (رقم الحديث: 2189)، قال الألباني: "هذا الحديث صحيح" (انظر: السلسة الصحيحة: 1213)، وقال شعيب الأرنؤوط: "إسناده صحيح على شرط مسلم"(ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: 354هـ)، صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، (9/183) المحقق: شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الثانية، 1414 – 1993، عدد الأجزاء: 18.)

70. سورة النساء، الآية: 171.

71. ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني(661-728هـ)، اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم: (1/329).

72. ابن رجب، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (المتوفى: 795هـ)، فتح الباري شرح صحيح البخاري: (7/432).

73. أخرجه الإمام أبو داود في سننه، (رقم الحديث: 1007)، (ص1/264)، كتاب تفريع أبواب الركوع والسجود، باب في الرجل يتطوع في مكانه الذي صلى فيه المكتوبة، أخرجه الإمام أحمد بن حنبل في مسنده، أحاديث رجال من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، (رقم الحديث:23121)، (ص: 202/38)

74. الجوزي، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ)، تهذيب سنن أبي داود: (429/7)، المحقق: إسماعيل بن غازي مرحبا، الناشر: مكتبة المعارف، سنة النشر: 1428 – 2007، عدد المجلدات: 5، رقم الطبعة: 1.

75. رواه الإمام مسلم في صحيحه، أبواب الجمعة، باب النهي عن وصل صلاة بصلاة، (رقم الحديث: 1997)، (ص3/17).

76. ابن رجب، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (المتوفى: 795هـ)، فتح الباري شرح صحيح البخاري: (7/431).

77. رواه الإمام الطبراني في معجمه الكبير (رقم الحديث: 8550)، (ص: 9/ 109) قال الهيثمي: رواه الطبراني، والشعبي لم يسمع من ابن مسعود، وفيه جابر الجعفي ، وهو ضعيف"(انظر: الهيثمي، الحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (المتوفى سنة 807)، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد،(ص1/220)، طبعة دار الفكر، بيروت، عام الطبع: 1412 هـ، الموافق 1992 ميلادي.

78. الخطابي، حمد بن محمد البستي(متوفى سنة 388هـ)، معالم السنن: (2/83).

79. منها خمس سور مدنية وهي: آل عمران: 180، النساء: 37، التوبة: 76، محمد: 37-38، الحديد: 24، وسورة مكية واحدة وهي الليل: 8.

80. الجوهري، إسماعيل بن حماد الجوهري (ت393هـ)، الصحاح: (1/378).

81. النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: 676هـ)، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج: (16/222).

82. رواه الحاكم في المستدرك، كتاب الايمان، (رقم الحديث: 28)، (ص1/56)، وصححه الحاكم على شرط مسلم، وأورده المنذري في الترغيب والترهيب: (رقم الحديث: 3935)، (ص3/256). "وأورده ابن حبان في صحيحه، كتاب الغصب، باب ذكر الزجر عن الظلم والفحش والشح، (رقم الحديث: 5176)، (ص11/579). وقال شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح "، وقال الشيخ الألباني: حديث حسن صحيح (التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان، للألباني: 42/220)

CC BY